

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[38] الآيات 16-18: وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاطِرِينَ 16 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ 17 إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتَدْبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ 18 التفسير تشير الآيات إلى جانب من عالم المخلوقات للدلالة على معرفة وتوحيد الله، وبسياقها جاءت تكملةً لبحثي القرآن والذبيوة المذكورين في الآيات السابقة. قوله تعالى: (ولقد جعلنا في السماء بروجاً). "البروج": جمع "برج" ويعني "الظهور"، ولهذا يطلق على البيت الذي يبنى في سور المدينة أو على سور الحصن الذي يعتصم به المقاتلون، وذلك لما له من بروز وارتفاع خاص. ويقال كذلك (تبرجت) للمرأة التي تظهر زينتها. والبروج السماوية: هي منازل الشمس والقمر. وبعبارة أقرب إلى الذهن: لو نظرنا إلى الشمس والقمر بإمعان فسنراها في كل فصل من فصول السنة ولفتره زمنية معينة يقابلان أحد الصور الفلكية (الصور الفلكية: مجموعة نجوم على هيئة خاصة) فنقول: إن الشمس في برج الحمل(1) - مثلاً - أو الثور أو الميزان أو

1 - الحمل: مجموع شمسية تظهر في السماء على هيئة الحمل تقريباً. وكذلك الثور والميزان وغيرها.